Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

حضور القصة القصيرة في التراث الأدبي عند العرب

Presence of the short story in ancient Arabic literature

1مختار ولدعزاوي2 Mokhtar OULDAZZAOUIعمر بن طرية Omar BENTRIA

1 جامعة قصدي مرباح ورقلة الجزائر-كلية الآداب واللغات-مخبر النقد الأدبي ومصطلحاته

university kassdi merbah ourgla- faculty of Letters and Languages- Laboratory of literary criticism and its terminology

ouldazzaouimokhtar@gmail.com1

2 جامعة قصدي مرباح ورقلة الجزائر-كلية الآداب واللغات

university kassdi merbah ourgla- faculty of Letters and Languages

Bentria47@gmail.com2

المؤلف المرسل :مختار ولدعزاوي Mokhtar OULDAZZAOUI ouldazzaouimokhtar@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2020-11-01 **تاريخ القبول :** 2021-04-06

ملخص:

لقد تعددت آراء النقاد حول حضور القصة القصيرة عند العرب قديما، فمنهم من اعتبرها فنا وافدا من الغرب في العصر الحديث، ولم يكن للعربي معرفة بها قديما، ومنهم جعلها فنا أصيلا متجذرا في الأدب العربي القديم.

هذه الآراء أثارت تساؤلات كثيرة حول القصة، وهذه الدراسة تسعى إلى كشف حقيقة ووجود القصة القصيرة في الأدب العربي القديم؛ ذلك أن استقراء ومطالعة الموروث الأدبي تطلعنا على كثير من القصص والأساطير والأمثال التي عرفتها المجتمعات العربية قديما، وإن كانت تختلف عما هي عليه في العصر الحديث؛ لأن القصة فن متطور كغيره من الفنون يتأثر بتغير الحياة الاجتماعية وتطورها

كلمات مفتاحية: القصة القصيرة ، الأدب ، العربي ، القديم.

Abstract :

The opinions of critics have varied about the presence of the short story in the ancient Arabic literature, some of them considered it an art coming from the West in the modern era, and the Arab had no knowledge of it in the past, and some of them made it an original art rooted in ancient Arabic literature. These opinions raised many questions about the story. This article seeks to reveal the truth and the existence of the short story in ancient Arabic literature. This is because extrapolation and reading of the literary heritage gives us access to many stories, myths and proverbs that were known in ancient Arab societies and then what followed of the Islamic eras, even if the story here differs from the one in the modern era, because the story is a sophisticated art, like other arts, that is affected by the change and development of social life .

Key words: Short story, literature, Arabic, ancient

1. مقدمة:

يجب تعد القصة القصيرة جنسا أدبيا عميق الصلة بالإنسان، غير خاضع لزمان ومكان معينين، ولا تختص به أمة دون أمة، فمنذ الوعي الإنساني، واحتياجه للاتصال الجماعي، نقل الإنسان أخبارا لغيره سواء كانت واقعية، أومن نسج خياله، فحكا وسرد وقص وروى، وأشرك غيره فيما يجري من حوله، فالقصة إذن " قديمة قدم المجتمع الإنساني، لأنها طبيعية في الحياة تسد حاجة في نفس الراوي ونفوس السامعين " [1] فالقص وسرد الأخبار والاستماع إليها أمر فطري لدى الإنسان مطلقا، على مر الزمن واختلاف المكان، فهي تغطي حاجيات لدى الإنسان، منها النفسي والاجتماعي والجمالي الفني، وبها فسر الإنسان البدائي الظواهر الكونية، الخارجة عن الطاقة البشرية التي تحيط به، وكان بهذا التفسير والتعليل يريح نفسه من عناء التفكير الذي لم تتوفر له الآليات التي تبلغه الوصول إلى الحقيقة من هذه الظواهر؛ وبذلك خلدت الإنسانية منذ بداية المجتمعات الأولى قصصها.

ويرى حنا الفاخوري أن "القصة حاجة من حاجات الشعوب في كل الأمصار وكل الأزمنة، وقد أثرت العوامل الطبيعية ومشاهدها في عقلية الإنسان البدائي، واندست مفاعيلها في

حياته الفردية والاجتماعية وتركته حائرا مترددا أمام ألغازها، إلى أن حولها روحا وحياة، فنشأ عن ذالك التفاعل بين الجماد والروح البشرية خرافات وأساطير"[2] نظر النقاد إلى أصل وأسباب نشأتها، فعللت تعليلات مختلفة، منها الديني، والتاريخي، والرمزي، والطبيعي، وكما يقول يوسف الشاروني :"ونحن نطلق عليها اليوم اسم الأساطير والخرافات، لكنها لم تكن كذلك بالطبع في رأيهم؛ بل كانت تصل إلى مرتبة العقائد"[3] والمسلمات التي لم تفصل بين عالم القصة و الواقع، خلافا لما صار عليه الأمر في العصر الذي فتح فيه على الإنسان، وأصبحت هذه الظواهر محطة الدراسات العلمية.

ثم يتفاوت الناس في إبداعهم القصصي وحذقهم في إمتاع الجماهير، ويتميز به أناس حتى يكون سمة لهم ويزيدهم حب التفوق المصاحب للموهبة شهرة لدا السامعين ومادامت القصة نشاطا إنسانيا مشتركا، فإن لكل أمة منها نصيب، ولا يفتقر وجودها إلى نشاط علمي، أو رقي حضاري، فالقص نشاط إنساني يستهوي المجتمع البشري، ويمتع المستمعين، ويذكي المخيلة، ويهدف إلى التعليم بطريقة غير مباشرة، فلذلك " لايخلو تراث أي أمة من الظاهرة القصصية، ولا يقتصر وجوده على الكتب المقدسة، وإنما توجد في معظم الأشكال الأدبية "رسمية" و"شعبية"[4] فالظاهرة القصصية إنسانية صرفة، لا تحتكم لظرفية الزمان، أو نوعية المكان، أو جنس من الأجناس، وإنما تكتسي ـ وهي تتقلب في التنوع الحضاري، والتداخل الاجتماعي ـ تطورا ورقيا نحو التكامل والتقعيد، فلذلك لا يسلم لبعض النقاد رأيهم في أن العرب لم يعرفوا القصة القصيرة، ولم يستسيغوها وإنما هي مما وفد عليهم من الأمم الغربية في العصر الحديث، حتى كسا على البعض شبه يقين بهذا الرأي، مما أثار جدلا كبيرا حول هذه الفكرة، يدعو إلى الاستغراب، فهل يعقل أن الأمم العربية التي ورث عنها العالم " حكايات " كليلة ودمنة " و" ألف ليلة وليلة " و "رسالة الغفران " و "المقامات " وغيرها من الحكايات، أن نقول عنها أنها لم تعرف القصة القصيرة حتى قرأت ما أبدعه الغرب ؟ فإذن ليست جذور القصة القصيرة في الأدب العربي حديثة مستمدة من الغرب، بل نجد كتب الأدب العربي تزخر بما أبدعته قريحة الإنسان العربي من قصص، كانت أنس المجالس، ومتعة الأسواق، وتسلية للصغار، مما يوضح أن القصة فن أصيل لدا العرب كما هي عند غيرهم، ومن أجل إثراء هذه الإشكالية والوصول إلى نتيجة موضوعية انتهجت الدراسة المنهج التاريخي الذي يربط بين الإبداع وبيئته، ثم كان عرض الدراسة ضمن عنصر أساسي يضم تحته فروعا :

1 القصة في التراث العربي

1.1 القصة في العصر الجاهلي

1 . 2 القصة في العصر الإسلامي الذي يشمل عصر النبوة، والخلافة الراشدة ، والخلافة الأموية ، والخلافة العباسية، ثم الخاتمة

2. القصة في التراث العربي

يرى الكثير من النقاد أن العرب عرفوا القصة، واحتفوا بها وبروايتها؛ فالعصر الذي احتضن العربي، والبيئة التي ترعرع فيها وكونت فكره، وصقلت عقله، فرضت عليه نمطا من العيش الاجتماعي والتقارب القبلي والأسري "حبب إلى الناس الحكاية، وأشاعها بينهم فكانت ملاذا ومتنفسا يخفف عنهم ضغوطا كثيرة، فلا غرابة أن يكون لكل قبيلة حكاؤها الذي يحفظ أخبارها وينقل إليها أخبار الآخرين "[5] فالحياة العربية بحل أهلها وترحالهم، وشغلهم وفراغهم، والصراعات الداخلية والخارجية، والحروب التي كانت تدور رحاها على الساحة العربية،كل ذلك خلف قصصا وأوجد للحكاية مكانة وأهمية، خصوصا في أسمارهم، وأفراحهم وأحزانهم، ومكان تجمعاتهم في أسواقهم، يقول علي جواد الطاهر: " وللحكاية تاريخ في كل أمة، والعرب من هذه الأمم التي كانت لها حكايتها في الجزيرة وحكايتها خارج الجزيرة، وأعطت وأخذت، وعرفت التوراة والإنجيل، ثم جاء القرآن وفيه أحسن القصص، وألفت حكايات جديدة في المغازي والتفسير والمواعظ، وكانت حكاياتهم للكرم والشجاعة والوفاء والحب والغرام، ثم كان اتصالهم بحكايات الهنود والفرس والترجمة عنها والتصرف في الترجمة، وكان من ذلك كليلة ودمنة، وألف ليلة وليلة، وقد زاد العرب في ألف ليلة وليلة حكايات جديدة علي النمط القديم، وصار من المجموع كتاب موحد، وعن العربية ذاع الكتابان في العالم وأثر في الحكاية"[6]

فهذا الرأي الذي أبداه علي جواد الطاهر يثبت أن العرب كغيرهم من الأمم عرفوا القصة بنوعيها الداخلي والخارجي، الذاتي والدخيل،

عرفوا القصة بمختلف أنواعها وموضوعاتها، وترجموا ما كان منها بغير لغتهم، ومن العربية سارت القصة وذاعت في العالم، ويقول حسين نصار:" عرف الأدب العربي القديم فن القصة ، وضم إليها أنواعا متعددة "[7] هذه الأنواع تتبعها الناقد بالتفصيل، ويؤكد الناقد شوقي ضيف على أن العرب قد عرفوا القصص بمختلف ألوانه يقول في ذلك:" فمن المحقق أنه وجد عندهم ألوان مختلفة من القصص والأمثال والخطابة وسجع الكهان، من المؤكد أنهم كانوا يشغفون بالقصص شغفا شديدا، وساعدتهم على ذلك أوقات فراغهم الواسعة في الصحراء،كانوا حين يرخي الليل سدوله يجتمعون للسمر، وما يبدأ أحدهم في مضرب من مضارب خيامهم بقوله:كان يا مكان حتى يرهف الجميع أسماعهم إليه "[8] فالقصة والاستماع إليها، مبدأ عربي يشعر بشغفهم وحبهم للفن الحكائي وإدراكهم لقيمته " فالعرب كانوا يدركون القيمة الفنية والنفعية للقصة، فكانت تملك عليهم شعورهم الفكري والعقلي، ولم تكن مجرد تسلية يتسلون بها، ويروحون بها على أنفسهم في أوقات فراغهم وفقط، بل أدركوا للقصة المتعة والمنفعة، فقد كان السامعون يجلسون حول القاص، فيفيض عليهم من نسج خياله وفنه "[9] فيبهرهم ويملك عليهم لبهم، فيحولهم من حالة إلى أخرى، يزين لهم حب الانتقام فيجدون، و يستميل قلوبهم نحو اللهو، فيمرحون.

ويؤكد يوسف الشاروني على أن القصة في العصر الحديث ما هي إلا امتداد لأختها قديما، معلنا "أن تراثنا العربي عرف القصة الخبر، أو القصة التاريخ،كما عرف النادرة أو الحكاية الشعبية، وقصص الحيوان، والقصة الفلسفية والمقامة التي بدت فيها بل طغت عليها الصفة "البلاغية (...) بل لقد عرف التراث العربي المجموعات القصصية التي تمتاز عن كثير من مجموعاتنا المعاصرة بأنها كانت تندرج تحت موضوع واحد"[10] نجد مثل هذا النوع في "البخلاء" للجاحظ المولود عام 160هجرية والمتوفى 255 هجرية و "الفرج بعد الشدة " للتنوخي المولود عام 329 هجرية والمتوفى عام هجرية 384ه و"مصارع العشاق " لابن السراج المولود عام 412ه والمتوفى عام 500 ه

وإذا كانت القصة هي الفن الأقرب إلى الحياة، وما حياة المجتمعات إلا سلسلة من تاريخها وقصصها، فليس عجيبا أن يهتم الإنسان منذ القدم بهذا الفن الذي ولد معه ونما بنمائه، ولم يكن العرب بمنأى عن هذا الفن، فقد تركوا لنا تراثا ضخما استعصى على الفناء.

1.2 القصة في العصر الجاهلي :

لقد ورد إلينا مما دونه المؤلفون للتراث القصصي، والمتمثل فيما وصل إلينا من أسمار العرب وحكاياتهم، من أساطير وخرافات، وأمثال، مما اجتمعوا حول الراوية له في ليالهم المقمرة "فالسمر هو حديث الليل الذي يستهدف السرية عن المستمعين وإمتاعهم، وقد شاع السمر في الجاهلية في جميع أرجاء الجزيرة العربية، وتناول أمورا كثيرة حتى ألهى بعض الناس في الإسلام "[11] واتخذ النضر بن الحارث من القصة مبدأ المعارضة للرسول صلى الله عليه وسلم، فقد سافر إلى فارس و الحيرة، وتعلم من أخبار ملوكهم قصة رستم وإسفنديار، فكان إذا جلس الرسول صلى الله عليه مجلسا يذكر فيه ويعظ، يخلفه ويقول وأنا أحسن حديثا منه.

ومن أشهر أساطيرهم قصة إساف ونائلة، مما فسروا به الواقع الذي توارثوه من تعظيمهم لهذين الصنمين، ومما أوردوه في تفسير ذلك؛ أن رجلا اسمه إساف وامرأة اسمها نائلة كلهما من قبيلة جرهم، وكان إساف قد عشق نائلة، فقدما للحج، فوجدا خلوة داخل الكعبة، فاغتنماها فرصة ففجرا داخل الكعبة، فلحقتهما لعنة الرب فمسخا حجرين، فأخرجا فوضعا حول البيت للعظة، لكن بتعاقب الزمان وتقادمه، جاء من عبدهما[12] ومما يذكره النقاد مما يتعلق بقصص العرب الأقدمين، ما كان موردا لمثل يبين سبب وروده، وهذا السبب قد يكون قصة تفسر وتبين المثل نفسه، فمن الأمثال ما يحمل لفظه معناه ومنها ما هو غامض لا يفهم إلا بذكر قصة نشأته، يقول الدكتور مصطفى الشكعة : "وليست الأمثال في نظرنا إلا قصة مضغوطة، والدليل على ذلك أن كل مثل من الأمثال العربية ليس إلا مدلولا لقصة قد تكون طويلة وقد تكون قصيرة، وقد تكون فكهة مضحكة أو محزنة قاتمة"[13] ولقد أهتم بها الكثير من العلماء فدونوها وذكروا موردها، فمن هولاء العلماء، الذين وصلت إلينا كتبهم المفضل الضبي (وكتابه مجمع أمثال العرب) وأبي عبيد القاسم بن سلام (وكتابه الأمثال) الذي شرحه أبوعبيد البكري ،وسماه (فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام) وكتاب أبي هلال العسكري (جمهرة أمثال العرب) وغيرهم ممن كتب في هذا الموضوع.

ومن يرجع إلى هذه المؤلفات يرى أن مؤلفيها يوردون المثل ويذكرون القصة، الأسطورية أو الخرافية التي تمخض عنها، ومن ذلك ما أورده الميداني في قصة المثل (إنَّما أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِل الثَّوْرُ

الأَبْيَضُ) فقال : "يروى أن أمير المؤمنين عليا رضي الله تعالى عنه قال: إنما مَثَلي ومثلُ عثمان كمثل أثوار ثلاثة كنَّ في أَجَمةٍ أبيضَ وأسودَ وأحمرَ، ومعهن فيها أسد، فكان لا يقدِرُ منهن على شيء لاجتماعهن عليه، فقال للثور الأسود والثور الأحمر:لا يُدِلُّ علينا في أَجَمتنا إلا الثورُ الأبيضُ فإن لونه مشهور ولوني على لونكما، فلو تركتماني آكُلُه صفَتْ لنا الأَجمة، فقالا: دونَكَ فكُلْه، فأكله، ثم قال للأحمر: لوني على لونك، فَدَعْني آكل الأسود لتصفو لنا الأَجَمة، فقال:دونَكَ فكُلْه، فأكله، ثم قال للأحمر: إني آكِلُكَ لا مَحالَة، فقال: دعني أنادي ثلاثا، فقال: افْعَلْ، فنادى ألاَ إني أكِلْتُ يوم أكِلَ الثورُ الأبيض، ثم قال علي رضي الله تعالى عنه: ألا إني هُنْتُ - ويورى وَهَنْتُ - يوم قتل عثمان، يرفع بها صوته. يضربه الرجل يُزْرَأ بأخيه."[14] فهذه القصة من القصص الأسطورية، التي تهدف و يقصد بها التهذيب الأخلاقي، أو التربية والتعليم،كما نجد أن العرب عرفوا عدة أنواع من القصص :ك قصص الملوك، والحروب والرحلات، والمجون والفكاهة واللهو والنوادر.

ولم يكن الفن القصصي مقتصرا على النثر وحده، بل نجد في صنوه الذي هو الشعر محطة إعلامية كبيرة تشع بأخبار العرب، وأيام حروبهم ومنافراتهم ومحاوراتهم" والشعر الجاهلي كان ذاكرة الناس التي تسجل مآثرهم وبطولاتهم وشؤون حياتهم سراءها وضراءها، فليس غريبا أن يحتفل بالكثير من العناصر القصصية التي تدخل في بنية القصيدة بل نكاد نقول إن القصيدة الجاهلية هي قصة شعرية على العموم"[15] خصوصا الشعر الذي يعتمد فيه الشاعر على الوصف، سواء كان هذا الوصف لشخصيات يصطنعها الشاعر ويحاورها، ينسجها من خياله، أم هو قد عايش أحداثها بكونه أحد الشخصيات الرئيسة التي كونت الحدث والحوار معا، أم شخصيات ينقل حوارها، ومن ذلك ما نجده في معلقة امرئ القيس التي يذكر فيها مغامراته الغرامية، وما يدور بينه وبين صاحبته "فاطمة " من حوار يبدأ دائما بارتياع الحبيبة من مفاجأة الشاعر لها ، وبلوم ممزوج بالدلال، وهذا أسلوب ابتدعه الشاعر لنفسه وأظهر فيه تعمقا بمعرفة نفسية النساء، فكان مزيجا من وصف وحوار وسرد لأحداث وذكر لشخصيات، كما نجد هذا النوع من الشعر عند النابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمة، وغيرهم ممن اتصفوا بكثرة الوصف في الشعر.

فإذن ليس من المعقول أن ننفي عن الأدب العربي القديم وجود القصة، أو نسحب عن هذا الجم القصصي الموروث صفة القصة لكونها لا تتقاطع في الكثير من بناءها ومضمونها مع القصة في العصر الحديث الوافد من الغرب.

2.2 القصة في العصر الإسلامي:

بمجيء الإسلام للبشرية، اختلفت الرؤية للكون والحياة، فتغير التفكير والسعي والغاية، لدى الإنسان عما كانت عليه في العصر الجاهلي، جراء اكتساب الإنسان معارف وعلوم وآداب؛ بسبب نزول القرآن الكريم، وبتعاليم الرسول عليه وعلى آله الصلاة والسلام، فترقى الإنسان في معارج الحضارة والعلوم بمختلف أشكالها.

ولما كانت رسالة الإسلام عالمية، فقد خرج المسلمون في الفتوحات من جزيرتهم لنشر الإسلام، مما حملهم على الانتشار في مختلف الأقطار، واختلاطهم بغيرهم من الأجناس البشرية، وتعرفهم على مختلف الثقافات والحضارات الإنسانية، فتأثروا بغيرهم واثروا كذلك " فقد فتحوا العراق وهو وارث حضارة قديمة، وموطن أمم عظيمة ونحل كثيرة، ومصروا فيه البصرة والكوفة، وفتحوا فارس وهي إحدى الدولتين اللتين حمتا العالم القديم يومئذ وأثرتا في عقله وأهله، وفتحوا الشام وقد سادت فيه الثقافة الرومانية والديانة النصرانية بعد ما خلف فيه الفينيقيون والكنعانيون والمصريون واليونان والغسانيون آثارا ظاهرة في العادات، والاعتقادات والنظم، وفتحوا مصر وهي مهد المدنية والفن ومجمع الحضارتين اليونانية والرومانية وملتقى الفلسفتين الشرقية والغربية "[16] وفتحوا بلاد المغرب، فكان لهذا الفتح والامتزاج تأثير كبير في الفنون الأدبية، وكان التفاعل عن طريق الترجمة التي طورت القصة في الأدب العربي في شكلها وموضوعاتها، فعن طريق الترجمة دخل إلى الأدب العربي حكايات (كليلة ودمنة) و(ألف ليلة وليلة) وازدهر الفن النثري.

لكن التأثير الكبير للفن النثري حدث مع القرآن الكريم، فقد نقله" من تلك الجمل القصيرة المسجوعة المفككة، إلى تلك الصور الأنيقة التي نقرأها في أحاديث الرسول وخطبه وكتبه، وفي خطب الصحابة والتابعين ورسائلهم، جمل متزاوجة متناسقة متطابقة متخيرة الألفاظ حسنة التأليف رائعة التشبيه منطقية

الغرض، تنفذ من العقل والقلب إلى الصميم "[17] ومن الفنون النثرية التي حفل بها القرآن الكريم كثيرا فن القصة، فقد" أدرك القرآن دور القصة في إثارة الوجدان، وتحريك العواطف، وجذب انتباه القارئ والسامع، فجعلها إحدى وسائله في تحقيق غاياته من إثبات الوحي، تأكيدا للرسالة وتأصيلا للدعوة الإسلامية [18]

ويعد القصص القرآني من أهم وأول ما وصلنا من القصص الإسلامي، ولقد ورد مصطلح القص في آيات كثيرة منها قوله تعالى :((**فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**)) [19] وفي قوله تعالى أيضا **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**)[20] وجاءت فيه سورة بأكملها تحمل اسم (القصص) وتضمن قصصا كثيرة متعددة المواضيع ومختلفة الشخصيات، فالرسل والأنبياء والأمم الغابرة، والقصة على لسان الحيوان، كل ذلك قصه القرآن الكريم.

وأهم ما يميز القصة القرآنية وضوح اللغة، والإيجاز في الأسلوب، وتحديد الغاية، فكانت في أهدافها تعليمية دينية، ينقل نجيب الكيلاني كلاما للشيخ الشعراوي يقول رحمه الله :"إن القصص القرآني قصص متميز له قداسته وتفرده، وليس مثل القصص الذي نقرؤه اليوم، وخير للنقاد أن يطلقوا كلمة القصص على ما ورد في القرآن الكريم وأحاديث الرسول، وأن يسموا القصص الحديث بالخيالات مثلا أو ما أشبه ذلك"[21] فالقرآن الكريم يتميز قصصه بثبوت الوقائع المسرودة، وإقرار النتيجة والعبرة والعظة التي سيقت من أجلها القصة صراحة، وليس كالقصص الحديث الذي يترك النهاية مفتوحة من دون غاية ينتهي إليها القارئ، وإن كانت مقصودة، أو معدة من التقنيات الحديثة.

فالقرآن الكريم جعل من القصة هدفا ومقصدا في تبليغ الدعوة التي أرادها أن تكون هداية للناس؛ لأن القصة فيها تحريك للعواطف، وإثارة للوجدان، وتشويق القارئ والسامع الذي يحمله على الإصغاء، خصوصا أثناء عرضه لأخبار الغابرين من الأمم، فالقرآن يؤكد على أن قصصه حقيقي، وإن كان الحوار الذي تحمله القصة يرد على ألسنة الحيوان،كأنها خرافة، أو أسطورة، و ما هي كذلك .

وورد في السنة النبوية كذلك قصص كثيرة، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أول من سلك المنهج القرآني في توظيف القصة، فاتخذ منها وسيلة لبلوغ الدعوة والإقناع، فالقصة النبوية امتداد للقصص القرآني، تهدف كل منهما إلى الغرض الديني الذي سيقت من أجله، مراعية في عرضها الجانب الأدبي.

والقصة في الكلام النبوي كلون أدبي وأسلوب من أساليبه، تمتاز بواقعية أحداثها فهي تدور حول مواضيع إنسانية، تصور الحياة كما هي بما فيها من خير أو شر إذ " الحياة الإنسانية فوق ظهر هذه الأرض متشابهة في استقامتها وانحرافها، والنماذج البشرية المنحرف منها والمستقيم نماذج متكررة، ولذا فإن القرآن الكريم والحديث النبوي يحدثنا كل منهما أحاديث نجد فيها أنفسنا، أ و نجد رجالا من حولنا، فكأنما النصوص وهي تروي قصة فلان تحدثنا عما نعانيه من البلاء أو ننعم به من الرخاء "[22] فالقصص في الحديث النبوي يمثل الصورة الواقعية النابضة بالحياة، وليس خيالا يستحيل وقوعه؛ لأن الغرض منه إرشاد البشرية إلى الممكن من فعل الخير، واجتناب الشر كله.

ولقد اشتملت كتب الحديث على نصوص كثيرة من القصص النبوي، وهي متفاوتة طولا وقصرا، ولم يفت المصنفين في الحديث النبوي ذكر مصطلح القصة، فنجد في البخاري (باب قصة ياجوج وما جوج) و (باب قصة غزوة بدر) و(باب قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي)كما نجد من العلماء من اعتنى بجمع القصص النبوي مثل كتاب (صحيح القصص النبوي) لعمر سليمان الأشقر و (صحيح القصص النبوي) لأبي إسحاق الحويني.

ومن القصص النبوي ما قصه الرسول صلى الله عليه وسلم على أصحابه، عن أشخاص مضوا، أو أمور سلفت، وهو ما يسمى بالقصة التاريخية، أو مما هو متعلق بحياته سواء قبل البعثة أو بعدها، ويمكن أن نطلق عليه السيرة الذاتية، أو ما أخبر عن كونه سيقع مستقبلا ولا سبيل لاطلاع البشرية عليه إلا عن طريق الوحي، وهو ما يسميه النقاد بالقصص الغيبي المستقبلي" [23] ومما قصه رسول صلى الله عليه وسلم، حديث أم زرع ، وسمع من تميم الدري رضى الله حديث الجساسة والدجال، وقصة جريج وغيرها من القصص التي كان الهدف منها إرشاد الصحابة وغيرهم إلى الاقتداء وتمثل ما هو خير والابتعاد عما شر.

2 ـ 2 ـ 1 القصة في عهد الخلافة :

1 **الخلافة الراشدة:** ثم كان عصر الخلافة الراشدة، حيث أصبح للقاص منزلة خاصة عند الخليفة، وفي المجتمع عامة، فاتخذ للقاص مكانه الخاص في المسجد يقص فيه على الناس، وينسب إلى تميم الداري أنه أول من قص في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد ذكر أبو نعيم في معرفة الصحابة أنه "لم يَكُنْ يُقَصُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَبِي بَكْرٍ، وَلَا عُمَرَ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَصَّ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ، اسْتَأْذَنَ عُمَرَ، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَصَّ قَائِمًا "[24] وبعده استأذن عثمان فأذن له، فكان يذكر الناس يومين في الأسبوع، وصورة القص في هذه الفترة " أن يجلس القاص في المسجد، وحوله الناس، فيذكرهم بالله، ويقص عليهم حكايات وقصصا عن الأمم الأخرى، وأساطير ونحو ذلك، لا يعتمد فيها على الصدق بقدر ما يعتمد فيها على الترغيب والترهيب "[25] ونما القص في هذه الفترة، حتى أصبح عملا رسميا، ووجد له إقبالا كبيرا من المتلقين مما حدا ببعض القصاص إلى الكذب، مما سبب لهم الطرد من المسجد فقد" روي أن الإمام عليا طردهم من المساجد، ولم يستثن منهم غير الحسن البصري لتحريه الصدق في قوله"[26] واعتماده في قصه الترغيب في الدار الآخرة، وممن نال شهرة في هذه الفترة وهب بن منبه، وكعب الأحبار، فأغلب الأخبار والقصص التي أوردها المفسرون يتصل سندها بهما، فالأول أصله فارسي، والثاني كان حبرا من أحبار يهود اليمن .

2 الخلافة الأموية: وفي العصر الأموي تغيرت الحياة عما كانت عليه في الصدر الأول من حياة الخلفاء الراشدين، خصوصا بعد مقتل سيدنا عثمان رضي الله عنه، واحتدام الصراع بين سيدنا علي ومعاوية، ودخل الأدب في خدمة السياسة، وازدهر القصص الوعظي، ونشط نشاطا واسعا، وكثر مبدعوه، يقول شوقي ضيف: "وقد أفرد لهم الجاحظ في بيانه صحفا كثيرة، أورد فيها أسماء طائفة من مبرزيهم"[27].

وفي هذا العصر أصبح للقصة شأن كبير واحتفى بها الكثير من الأمراء والعلماء، ووجدت لدى الأمير الأموي معاوية بن أبي سفيان حظوة ومكانة رفيعة، فقد أحيا ليالي السمر، تحت رعاية من القصاص " مثل عبيدة بن شرية ودغفل بن حنظلة الشيباني النسابة، وصخر بن عياش، وعقد لهم حلقات مع مجالسيه وكلفهم أن يرددوا على مسامعهم ما يرددونه عادة في مجالس السمر ولحسن الحظ لم يقتنع بذلك، بل أمر جماعة من كتابه أن يدونوا ما يقولونه "[28].

فالسمر ومجالس القص الاجتماعية كانت سمة من سمات العهدة الأموية، ولم تكن هذه المجالس مقصورة على الأمراء فحسب، بل كانت مجالس العامة، بحيث تعددت مقاماتها، فقد كان بعضهم يعقدها في المساجد أو الجبانات، وبعضهم جعل مقامها البيوت، وانتشرت المجالس القصصية، وكان من أبرزها مجالس العراق، واشتهر بالقص الكثير من القصاص، و قد ذكر شوقي ضيف عددا كبيرا ممن اشتهر منهم بذلك ك " الأسود بن سريع وهو أول من قص بالبصرة، وكان يقابله في الكوفة زيد بن صوحان، وفي المدينة عبيد بن عمير، وكان عبد الله بن عمر يتأثر بقصصه ووعظه حتى ليبكي، ومن القصاص أيضا إبراهيم التيمي الكوفي، وسعيد بن جبير وكان يقص بعد صلاة الفجر وبعد صلاة العصر، ومسلم بن جندب قص بمسجد المدينة، وذر بن عبد الله وكان بليغا وهو الذي كان يقص في جند بن الأشعث حاثا الناس على حرب الحجاج، ومطرف بن عبد الله بن الشخير، وكان يقص في مكان أبيه بمسجد البصرة، ومنهم وهب بن منبه، ويزيد بن الرقاشي "[29].

وفي هذا العصر اتخذت القصة مكانتها المرموقة، وتنوعت موضوعاتها، ويمكن أن تصنف ضمن ثلاثة أنواع :

1 ـ **القصة الدينية الوعظية**: التي كان يهدف القاص من إلقائها إلى تهذيب النفوس، وإرشاد المستمعين إلى حياة مفعمة بالحب الإلهي، وتتبع سير الصالحين، وهي التي كان يوظفها العلماء من أمثال الحسن البصري وسعيد بن خبير، وغيرهم .

2 ـ **القصة السياسية**: وهي التي كانت سبيل الدعاية إلى الأحزاب، والتحريض بها في مجالس المنازعات والحروب.

3 ـ **قصص الحب والغزل**: وهي من أشهر القصص الذي تميز به العصر الأموي؛ وذلك لما عرفته الحياة من بذخ وترف في متع الحياة، فقد انصرف بعض الشباب خصوصا إلى حياة اللهو والترف والتغزل بالنساء، وغلب على هذا النوع من القصص أنه قصص شعري، فقد كان الشعراء يبثون عواطفهم و ولوعهم وشوقهم للمحبوبة في قصائد شعرية، يصفون فيها إحساسهم عند اللقاء، ولوعة الفراق .

فالقصة في العهد الأموي اتسعت مجالاتها الدينية والاجتماعية والسياسية، وأصبحت عاملا أساسيا في الدعاية الحزبية.

3 الخلافة العباسية: وفي العصر العباسي عرفت الحياة الأدبية قفزات لم تكن معهودة من قبل، بسب التطور الذي مس البيئات العباسية، البيئة الاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، والثقافية، وازدهرت الحياة الفكرية، "وأخذ الخلفاء يشجعون الحركة العلمية في شتى نواحيها، ويمدونها بمالهم وجاههم، وقد بالغوا في إكرام الأدباء وجالسوهم، وولوهم أحيانا المراكز العالية، ثم حذا الأمراء والوزراء حذو الخلفاء في أكبر مدن الدولة، وكانوا يتنافسون في ذلك كما يتنافسون في فتح دور العلم، وظهر في هذا الجيل الجديد ميل شديد إلى الحياة العلمية "[30] وفي هذا العصر تنوعت الثقافة العربية؛ بالانفتاح على مختلف الثقافات:كاليونانية، والفارسية، والهندية، وتعددت المذاهب والآراء، ونشطت حركة الترجمة والنسخ، وكانت هي المصدر في نشر العلوم، والفنون والتعرف عليها، فدخلت القصة بذلك عالما أوسع وأخذت مكانتها في المجالس الخاصة والعامة، وتطورت في أهدافها وغاياتها عما كانت عليه في السابق، بحيث" دخل فن القصص دائرة الإبداع، وفي مجال التزاحم الفكري أخذت القصة دورها في الإبداع ، فكان للفلاسفة قصصهم الذي يحملونه أفكارهم دون أن يدرك العامة مرمى ما يهدفون إليه، وأصبح للوعاظ ورجال الدين قصص يدفعون بها الناس إلى التقوى، بطريق غير مباشر، يبدعونه حينا ويأخذونه مما حولهم أحيانا"[31] فكان من ذلك كله قصص واسع النطاق مختلف الأغراض، له مسحته الخاصة وقيمته الحقيقة.

من أشهر أنواع القصص في هذا العصر:

لقد اشتهر العصر العباسي بالقصة، وبرزت فيه بأنواعها الثلاثة :

1 ـ **القصة الدينية** : وفيها يعتمد القصاص على العبرة والعظة المؤثرة فيما يوصله للمتلقين.

2 ـ **القصص الواقعي** المستمد من الحياة ومن تجارب القاص، يهدف فيه القصاص لمعالجة الظواهر الاجتماعية، وينقل فيه واقعه، ومن أشهر كتاب هذا الموضوع (أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ 159هـ ـ 255هـ) الذي " بلغ من براعته في التقاط صور الواقع وسبر غور خباياه أن روى لنا أقوال المجانين والموسوسين وكلام أهل الغفلة والنكى والحمقى "[32] ويعد كتاب البخلاء للجاحظ أهم كتاب يتخذ القصة هدفا لنقل الحياة الواقعية خصوصا لظاهرة البخل، فقد جمع فيه " أخبار البخلاء والمقتصدين فصور حالاتهم المختلفة كما شاهدها أو بلغه خبرها، موردا طرائف مشاهيرهم متندرا بملح البخلاء من العلماء والأدباء "[33] فصور حياتهم تصويرا فنيا أدبيا، ارتفع فيه الجاحظ من الأسلوب الإخباري إلى الأسلوب الفني.

والكتاب كما يصفه ضياء الصديقي " يعد من أمتع كتب الجاحظ التي وصلتنا، جمع فيه مجموعة كبيرة من الأخبار ونوادر البخلاء، وحلل فيه نفسياتهم تحليلا دقيقا، في شكل فني يقترب من القصة، بل إنه حافظ على وحدة الموضوع بقدر كبير، مبتعدا عن ميزة الاستطراد والخروج عن الموضوع الرئيسي إلى مواضيع مختلفة"[34] مما أعطى للقصة قفزة نوعية، مستجمعة خصائصها الفنية، ومعبرة عن الحياة الاجتماعية، فلم تعد مجرد نادرة أو حكاية، وإنما أصبحت إبداعا فنيا له سماته وأهدافه المنبثقة من فكر وعقل كتابها، وذلك ما حدا ببعض النقاد إلى القول " بنظرية انحدار القصص القصيرة، من أصلاب التراث العربي القديم، ولعل من بينه المقامات العربية وقصص النوادر، وحكايات البخلاء [35] ولقد قام الباحث ضياء الصديقي في بحثه (فنية القصة في كتاب البخلاء للجاحظ) بتحليل مجموعة من القصص، ورأى أنها تتوفر على العناصر المكونة للقصة، العناصر التي أصبحت في العصر الحديث محل دراسة، فالقصة عند الجاحظ في نظر ضياء الصديقي تشتمل على الكثير من موصفات القصة في العصر الحديث كالحوار والشخصيات والبداية والوسط والنهاية، يقول في ذلك بعد إيراده لمضمون قصة (زبيدة بن حميد) " هذه الحكاية تقترب إلى حد بعيد من القصة وتحمل عناصرها الفنية، فنحن إزاء حادثة وموقف وحوار، بل بداية ووسط ونهاية ؛ أو ما يسمى في فن القصة بلحظة التنوير"[36]

3 القصص المترجم : الذي يعد من أشهر ما أشار إليه النقاد في هذه المرحلة، وأول عمل نقف عليه من هذا النوع، كتاب (كليلة ودمنه) الذي ترجمه ابن المقفع من اللغة " البهلوية، وهو فيها مترجم عن أصل هندي، وبترجمة ابن المقفع لكليلة ودمنة إلى

اللغة العربية أخذ الكتاب الصبغة العالمية، فترجم إلى لغات عدة، بعد أن أصبحت " الترجمة العربية هي أم لسائر ترجمات الكتاب إلى اللغات العالمية حتى الفارسية منها، لأن الأصل الفارسي القديم قد ضاع "[37] ومضمون الكتاب قصص على ألسنة الحيوان، قصد به تعليم الملوك كيف يسوسون الرعية، والرعية كيف يتعايشون في ظل حكمهم، وهو كتاب توجيه وإصلاح وتهذيب للنفوس، وحث على الأخلاق وقد وضعه على لسان الحيوان ليكون الجد في صورة متعة للعامة تنجذب إليه، ومصدر تعليم للخاصة عن طريق الإشارة.

ومن الكتب المترجمة في الفن القصصي، والتي أدت دورا هاما في الحياة الأدبية سواء العربية منها أو الأجنبية، كتاب (ألف ليلة وليلة) وهو مترجم من اللغة الفارسية، ويؤكد ذلك الطاهر مكي إذ يقول : " وكان في أصله ترجمة عن أصل فارسي قديم يدعى ((هزازأفسانة)) أي ألف حكاية وترجع في نشأتها إلى أصول هندية "[38] إلا أن هذا الرأي محتمل فليس من " اليسير على المدقق الكشف عن أصل هذا الكتاب، والأرجح أن له أصلا هنديا ـ فارسيا "[39] فكتاب (ألف ليلة وليلة) مجموع وملتقى ثقافات متعددة ومختلفة، فهو مدونة فسيفساء شاركت في إنتاجها جمع من الثقافات، فبعضها هندي وبعضها فارسي، وبعضها يوناني، والكثير منها عربي، والكتاب عرف لدى الأمم بطابعه العربي، فلقد ترك العرب " آثارا واضحة جلية على كتاب ألف ليلة وليلة تمثلت في تلك الروح العربية التي طبعته بطابعها الشعبي البسيط وحافظ العرب على هذه الروح فوصل الكتاب إلى الأجيال اللاحقة بهذا النحو الذي جعل منه درة الآداب العالمية شكلا ومضمونا "[40]

4 المقامات: وهي من القصص العربي الأصيل، والمقامة في الأصل تعني المجلس، ثم أطلقت على ما يحكى في جلسة، مما يشبه أن يكون قصة قصيرة، تدور أحداثها مع بطل وهمي يركب الأخطار محتالا في طلب الرزق، سبيله الكدية والخداع، يروي أخباره راو وهمي، وتتعدد فيها غالبا شخصية البطل وتتغير حسب موضوعها " فقد يكون البطل شجاعا يقتحم أخطارا وينتصر فيها، وقد يكون ناقدا اجتماعيا أو سياسيا وقد يكون فقيها متضلعا في مسائل الدين، أو في مسائل اللغة"[41]

وفن المقامة فن عباسي خالص يمثل حوصلة ما بلغه الإبداع الأدبي في فن النثر " فهو يمثل المكانة التي بلغها النثر العربي في مواجهة الشعر، بعد أن ارتفع شأن الكتابة في العصر العباسي، وقد لا نبالغ إن قلنا أن المقامة كانت المنافس الحقيقي للشعر العربي من حيث قدرتها على الجمع بين الآليتين الكتابية و الشفهية"[42] ومن أشهر أصحاب المقامات (بديع الزمان الهمذاني؛ الذي امتدت حياته من 358 ـ 398هـ) و (أبو محمد القاسم بن علي الحريري ، (446ـ 516) وقد سار على منوالهما أدباء كثر من أمثال السيوطي، والزمخشري، والسرقسطي، ومن المحدثين اليازجي، والويلحي.

ويعد الكثير من النقاد فن القامات لونا من ألوان القصة القصيرة، فلو وجد أدباء ونقادا يحتفون به احتفاءهم بالفنون الأدبية الأخرى، لكان للقصة القصيرة بعناصرها الحديثة حضور، لكن النقاد العرب " القدامى لم يحاولوا نقد ما وجد لديهم من قصص، كقصص كليلة ودمنة، والمقامات، لتوجهها والنهوض بها، بل عدوها أجناسا أدبية دخيلة، ولم يفطنوا إلى ما قد يكون لها من أثر اجتماعي أو فردي"[43] وبخصوص المقامات التي نحت منحى الزخرفة والتعليم، بعد منشئها الأول بديع الزمان الهمداني، الذي كانت مقاماته تمهيدا للقصة القصيرة في رأي الكثير من النقاد، ففي مقاماته سمات القصة القصيرة، ولكن الذي قلل من قيمتها كما يقول علي جواد الطاهر : " قصر عمرها أو قصر عمر الأصلاء الذين شهدوا ميلادها، فما أسرع ما أجهز عليها وهي في المهد، وما أسرع ما جفت ووقعت في التعليم واللعب اللفظي علي يد الحريري، ثم جاء بعد الحريري من هم دونه فنا وفوقه لعبا وتسخيرا للمقامة في التعليم"[44] وهكذا بقيت المقامة تراوح مكانها ولم تتخذ لها مكانا وضلعا في الدائرة الفنية الأدبية باستثناء مقامات الهمذاني ، وبقيت شكلا ينظر إليها على أن الغاية منها التعليم، وإلا لو سارت في طريق النمو والتطور لكان للقصة القصيرة قوانينها وأسسها في الأدب العربي قبل أن يشرق علينا الاحتفاء بها من الإبداع الغربية .

3. خاتمة:

مما سبقت الإشارة إليه في هذه الدراسة يتضح أن القصة إنتاج إنساني نابع من حياة الإنسان وتجاربه، وهي تلخيص لحياة الشعوب من جميع جوانبها، الثقافية، والدينية، والاقتصادية

والاجتماعية، فهي بذلك حياة المجتمعات، في بساطتها ورقيها، في بدوها وحاضرها، فليس لها زمان ولا مكان وإنما هي مصاحبة للإنسان، إذ هو بفطرته يحب الإخبار والاستخبار، فلذلك ليس عجيبا أن يهتم الإنسان منذ القديم بهذا الفن الذي وجد فيه حياة غيره، وأوجد فيه كذلك نفسه.

والعربي ليس بمنأى عن هذه الصفة، وليس غريبا أن يخلف لنا تراثا ضخما مما جادت به قريحته، وكان نتيجة تجربته في الحياة، فقد دون الكتاب الكثير مما أثر عن العرب من أساطير وخرافات وأمثال، نشأت وتطورت حسب البيئة التي كونت فكر العربي وخياله .

ثم جاءت الرسالة الربانية المتمثلة في القرآن الكريم وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، بما تحمله من قصص عن الأمم السابقة وسبب نجاتها وهلاكها، والصراع الذي دار بين الرسل ومن أرسلوا إليهم.

وفي عصر الخلافة وجدت القصة حفاوة كبيرة عند الخلفاء، فكان القاص يجلس في المسجد ويتحلق الناس حوله، مستمعين، لما يرغبهم فيه وما يرهبهم منه، ثم في العصر العباسي الذي عرف باتساع الحركة العلمية، والتوسع الجغرافي، والتداخل الثقافي، تعددت أنواع القصص فكان منها العربي الأصيل مثل المقامات، والمترجم إلى اللغة العربية من مختلف اللغات، مثل كليلة ودمنه، وألف ليلة وليلة، فهذا التراث الضخم للقصة يحمل ثقافة البيئة التي وجد فيها وفكر العربي الذي ألفه، والشروط الفنية آنذاك، فلا يمكن أن ننفي عنه صفة القصة لكونه لا يتصف بكامل شروط القصة الوافدة من الغرب في العصر الحديث، فلذلك يجانب الصواب من يربط نشأة القصة القصيرة في الأدب العربي بالعصر الحديث، وينفي عن ذلك التراث الكبير صفة القصة القصيرة، وهذا الإنكار من بعض النقاد يدفع الباحث العربي إلى إعادة قراءة التراث واستنباط ما يحمله من قيم جمالية، وأفكار قيمة، ومواضيع إنسانية، على أنه من الحفاظ على تراثنا الأدبي وتعريف الأجيال به حق المعرفة، يمكن أن تدرج ضمن البرامج الدراسية في مختلف الأطوار قصص وأمثال منه، حتى لا تكون القطيعة بين الماضي والحاضر.

4. قائمة المراجع:

- **الكتب**

1) أبو نعيم أحمد بن عبد الله ،معرفة الصحابة، ، تح عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض،ط 1، 1998.
2) أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، مجمع الأمثال،ت محيى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة بيروت، لبنان.
3) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر الفاجلة القاهرة.
4) أحمد طالب ، فن القصة القصيرة، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران الجزائر.
5) أبو الفداء اسماعيل بن كثير،السيرة النبوية، ت مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان: 1976.
6) حسين نصار، في النثر العربي، مطابع الهيئة المصرية للكتاب .
7) حنا الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي، منشورات المكتبة البولسية لبنان : ط 12، 1987.
8) ركان الصفدي، الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهيئة العامة السورية للكتاب : 2011.
9) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي ، العصر الإسلامي، دار المعارف بمصر.
10) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة: ط 24، 2003.
11) عبد الإله الصائغ، الأدب الجاهلي وبلاغة الخطاب ، دار الفكر المعاصر صنعا :ط،1، 1999.
12) علي جواد الطاهر ، مقدمة في النقد الأدبي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت : ط 1 ، 1979 .
13) عمر عبد الله سليمان الأشقر، صحيح القصص النبوي، دار النفائس،بيروت: ط 1، 1997.
14) عمر عروة، النثر الفني القديم أبرز فنونه وأعلامه، دار القصبة للنشر الجزائر.
15) محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث،دار نهضة مصر للنشر والتوزيع القاهرة: 1997.
16) مصطفى الشعكة، بديع الزمان الهمذاني رائد القصة العربية والمقالة الصحفية، دار الرائد العربي بيروت: لبنان ط 1، 1979 .

17) نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة،لبنان: ط 4، 1998.
18) يوسف االشاروني، القصة تطورا وتمردا ، مركز الحضارة العربية، القاهرة ط 2، 2001.

. المقالات

1) محمد بادشاه، القصة النبوية خصائصها وأهدافها الفنية ، مجلة القسم العربي جامعة لاهور بكستان العدد الثاني والعشرون ،2015

2) ضياء الصديقي ، فنية القصة في كتاب البخلاء للجاحظ ' عالم الفكر الكويت، العدد 4، 1 يناير 1990

7. هوامش:

[1] علي جواد الطاهر ، مقدمة في النقد الأدبي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت : ط 1، 1979، ص 218.

[2] حنا الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي، منشورات المكتبة البولسية لبنان : ط 12، 1987، ص، 723.

[3] يوسف االشاروني، القصة تطورا وتمردا ، مركز الحضارة العربية، القاهرة :ط 2، 2001، ص 32.

[4] المرجع نفسه ، ص 27.

[5] عبد الإله الصائغ، الأدب الجاهلي وبلاغة الخطاب ، دار الفكر المعاصر صنعا : ط،1، 1999،ص 527.

[6] علي جواد الطاهر، مرجع سابق ص 244.

[7] حسين نصار، في النثر العربي ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، ص 113.

[8] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر : ط 24، 2003، ص 399.

[9] المرجع نفسه ، 399

[10] يوسف الشاروني مرجع سابق ص 51.

[11] حسين نصار، في النثر العربي ص 13

[12] ينظر أبو الفداء إسماعيل بن كثير،السيرة النبوية، ت مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان: 1976، ج1، ص 58.

[13] مصطفى الشعكة، بديع الزمان الهمذاني رائد القصة العربية والمقالة الصحفية، دار الرائد العربي بيروت لبنان ،ط 1، 1979،ص 224 .

[14] أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، مجمع الأمثال،ت محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة بيروت، لبنان: ص 25.

[15] ركان الصفدي، الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2011،ص 25.

[16] أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر الفاجلة القاهرة : ص 84.

[17] ا لمرجع نفسه، ص 87.

[18] الطاهر مكي القصة القصيرة دراسة ومختارات ، دار المعارف القاهرة: ط 8، 1999، ص 26.

[19] سورة الأعراف الآية 117.

[20] سورة يوسف الآية 111.

[21] نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة،لبنان: ط 4، 1998، ص 52.

[22] عمر عبد الله سليمان الأشقر، صحيح القصص النبوي، دار النفائس،بيروت: ط 1، 1997، ص 15.

[23] ينظر محمد بادشاه، القصة النبوية خصائصها وأهدافها الفنية ، مجلة القسم العربي جامعة لاهور بكستان العدد الثاني والعشرون ،2015 ص 136/135

[24] معرفة الصحابة،أبو نعيم أحمد بن عبد الله، تح عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض: ط 1، 1998، ج ص 448 .

[25] الطاهر مكي ، القصة القصيرة دراسة ومختارات، مرجع سابق ، ص 37.

[26] المرجع نفسه، ص 37.

[27] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي ، العصر الإسلامي، دار المعارف مصر:، ط7، ص 435.

[28] حسين نصار في النثر العربي مرجع سابق ص 14.

[29] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، مرجع سابق، ص 435/ 436.

[30] حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، مرجع سابق، ص 354.

[31] الطاهر مكي، القصة القصيرة دراسة ومختارات، مرجع سابق ص، 46.

[32] عمر عروة، النثر الفني القديم أبرز فنونه واعلامه، مرجع سابق، ص 131.

[33] حنا الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي ، مرجع سابق ص574.

[34] ضياء الصديقي، فنية القصة في كتاب البخلاء للجاحظ ' عالم الفكر الكويت: العدد 4، 1 يناير 1990،ص 151.

[35] أحمد طالب ، فن القصة القصيرة، دارالغرب للنشر والتزيع وهران الجزائر،ص 10.

[36] ضياء الصديقي ، مرجع سابق، ص 156.

[37] حنا الفاخوري تاريخ الأدب العربي ، مرجع سابق، ص 450.

[38] الطاهر مكي، القصة الفصيرة دراسة ومختارات، مرجع سابق ص 53

[39] حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي،مرجع سابق،ص 728.

[40] عمر عروة، النثر الفني القديم أبرز فنونه وأعلامه، دار القصبة للنشر الجزائر: ص 133.

[41] محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للنشر والتوزيع القاهرة: 1997، ص 495.

[42] ركان الصفدي، الفن القصصي، في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، مرجع سابق،ص 139.

[43] غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص 498.

[44] علي جواد الطاهر، مقدمة في النقد الأدبي، مرجع سابق، ص255. 256.